‹ صفحة 287 › أقول : هذا غير ثابت ، ثم إن الكلام يحتمل وجهين : الأول : أنه ليس كل مفتون مستحقا للعتاب ، إذ يمكن أن يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره . والثاني : أن يكون المراد [أن] بعض المفتونين لا يعاتبون لعدم نفع الخطاب فيهم . و [أيضا] قال [ابن أبي الحديد :] في موضع آخر من الشرح (1) : روى أبو يوسف قال : قال أبو حنيفة : الصحابة كلهم عدول ، ما عدا رجالا ، ثم عد منهم أبا هريرة وأنس بن مالك . قال : وروي عن علي عليه السلام أنه قال : أكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسي . قال : وروي أنه يوم وصل إلى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة ، وهو يومئذ أميرها ، صعد المنبر وخطب ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي صلى الله عليه وآله وقال : يا محمد يوم بيوم بدر ! قال : وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ، أن عدة من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام ، كاتمين لمناقبه حبا للدنيا ، منهم أنس بن مالك ناشد علي عليه السلام في الرحبة ، أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " من كنت مولاه فعلي مولاه " . فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها . وأنس بن مالك لم يقم ، فقال له [علي] : يا أنس ما يمنعك أن تشهد فلقد حضرتها ! فقال : يا أمير المؤمنين ! كبرت سني ونسيت ! فدعا عليه ببرص لا تغطيه العمامة فابتلي [أنس] به .

---

(1) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار : (57) من نهج البلاغة : ج 4 ص 74 ط الحديث بمصر . وفي ط الحديث ببيروت ، ج 1 ، ص 790 .